المحاضرة الثالثة

أسباب نشأة الحكم المحلي – فوائد التنمية المحلية – جهات بناء الحكم المحلي الصحيح

ترجع أسباب نشأة نظام الحكم المحلي إلى أسباب متعددة نذكر منها الآتي:

١- ازدياد وظائف الدولة:

في السابق كانت وظيفة الدولة مقتصرة على المحافظة على الأمن الداخلي وإقامة العدل بين الناس، ومع أتساع وظائف الدولة في الوقت الحاضر ظهرت فكرة وجود هيئات أو حكومات محلية تتولى بعض الوظائف مما يخفف من مهام الدولة وتقسيم العمل بين خدمات تقوم بها الحكومة المركزية وخدمات محلية تتولاها الحكومات المحلية.

٢- تنوع أساليب الإدارة تبعاً للظروف المحلية:

تقوم الحكومة المركزية باعتماد أساليب متشابهة تطبق على كافة المواطنين وفي جميع أنحاء الدولة عندما تؤدي الخدمات لكن الأمر يختلف كلياً بالنسبة للخدمات المحلية فالتفاوت بين المناطق يتطلب تباين واختلاف في الأساليب المتبعة.

٣- الحكومات المحلية أكثر إدراكاً للحاجات المحلية:

يعمل نظام الحكم المحلي على إشراك أكبر عدد ممكن من السكان المحليين في إدارة شؤونهم المحلية وهم يكونون أكثر تفهماً للحاجات والرغبات المحلية من موظفي الإدارة المركزية.

٤- التدريب على أساليب الحكم:

يساعد نظام الحكم المحلي على تربية المواطنين تربية سياسية صالحة وتدريبهم على أساليب الحياة النيابية عن طريق إيجاد مجالس محلية منتخبة من السكان المحليين وتنمية الشعور لديهم بالدور الذي يؤدونه في إدارة مرافقهم المحلية.

٥- العدالة في توزيع الأعباء المالية:

إن تبني نظام الحكم المحلي هو خير وسيلة لتوزيع المال حيث يتم بمشيئة أهالي الوحدات الإدارية فما يدفعه أهالي الوحدات الإدارية من الضرائب المحلية لمرافقهم المحلية سيتم صرفه على المرافق بالذات وفي ذلك تحقيق لمبدأ العدالة الاجتماعية.

٦- تبسيط الإجراءات والقضاء على الروتين:

يساعد وجود الهيئات المحلية على تبسيط الإجراءات والقضاء على الروتين الإداري وبذلك تحل المشاكل المحلية محلياً دون الرجوع إلى الحكومة المركزية في العاصمة وفي ذلك اقتصاد للمال والوقت والجهد.

٧- التنمية المحلية:

طريق التنمية الشاملة لا يمر إلا عبر التنمية المحلية، والتنمية المحلية هي مجموعة السياسات والمشروعات والبرامج التي تتم وفق توجهات عامة لإحداث تغيير مقصود ومرغوب فيه في المجتمعات المحلية بهدف رفع مستوى المعيشة في تلك المجتمعات وذلك بتحسين نظام الدخول، ويمكن تلخيص مفهوم التنمية المحلية في أربعة عناصر أساسية هي:

أ- الشمول: إذ ينبغي أن تغطي برامج التنمية كافة مجالات احتياجات المجتمع الصحية والاقتصادية والتعليمية.

ب- التوازن: تحديد معدلات الاستثمار في كل جانب بالنسب الملائمة وتعديل نسب بعض البرامج أو درجة الاستثمار فيها بالنسبة لغيرها تحقيقاً للتوازن الذي يتطلبه تحريك التنمية في مجتمع ما، كما يتناول التوازن أيضاً دور المجهودات الحكومية وغير الحكومية.

ج- التنسيق: ضرورة وجود قدر مناسب من التنسيق لمنع التداخل بين البرامج ولتحديد الأدوار وتوقيتها على ضوء وضوح أهداف عملية التنمية.

د- التعاون والتفاعل الايجابي: ضرورة وجود تعاون وتأثير متبادل بين أنشطة المجتمع وعناصر الحياة الاجتماعية سواء كانت أجهزة التنمية حكومية أو غير حكومية حتى يكون تأثيرها المتبادل ايجابياً لدعم بعضها البعض وليس سلبياً لإعاقة بعضها.

*** فوائد التنمية المحلية:**

- القيام بأعمال تطوعية ومبادرات مختلفة تخدم المجتمع.

- استقصاء احتياجات المجتمع كافة لتأهيل أبناءهم.

- تشجيع البحث العلمي خاصة الموجه لخدمة المجتمع ومعالجة مشكلاته الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

- إشاعة ثقافة الحوار البناء والرأي الأخر داخل المجتمع.

- إشاعة ثقافة الإبداع والابتكار.

- نشر الوعي البيئي والاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بين فئات المجتمع بالطرق المختلفة.

- المحافظة على التراث بأشكاله وألوانه خاصة الكنوز الأثرية التي خلدها التاريخ.

- دعم المشاريع التنموية الموجهة لخدمة المجتمع والمشاريع المجتمعية والإنتاجية وتدريب الكوادر البشرية في أماكن العمل.

- إنشاء المشاريع التجارية الصغيرة والمتناهية الصغر يمثل أداة لتوليد مصادر الدخل الإضافية لأن المشاريع هذه تكون أكثر مرونة وتكيفاً مع التغيرات السريعة من الشركات الكبرى.

*** جهات بناء الحكم المحلي الصحيح:**

- الحكومات والمؤسسات العامة.

- مؤسسات القطاع الخاص المحلي.

- مؤسسات المجتمع المدني المحلية.

- **المنظمات العالمية الحكومية وغير الحكومية.**

- **المنظمات الإقليمية.**

- **مؤسسات القطاع الخاص العالمي والشركات عالمية النشاط.**

- **منظمات المجتمع المدني العالمية.**

- **المجالس الشعبية المحلية.**

- **الأفراد وبين الشعوب دال الدول وخارجها.**

*** ركائز بناء التنمية المحلية:**

١- الذاتية في الأداء.

٢- الاستقلالية في عملية اتخاذ القرارات.